

## دراسة بينية كمدخل لتعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا بالتصميم المطبوع

**An Interdisciplinary study as an entrance to enhance the artistic heritage of the Al-Ula region with printed design**

أ.د / أنوار عبد الكريم القمري

أستاذ بكلية التصميم والفنون - قسم الفنون البصرية- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - الرياض - السعودية

Prof.Anwar Abdelkareem El Amry

Professor at the college of Design and Arts-Department of Visual Arts - Princess Noura bint Abdul Rahman University – Riyadh – Saudi Arabian

[aaAlkamary@pnu.edu.sa](mailto:aaAlkamary@pnu.edu.sa)

الباحثة / شادن سالم الشامر

كلية التصميم والفنون - قسم الفنون البصرية- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - الرياض - السعودية

Researcher . Shaden Salem Al Shamer

College of Design and Arts - Department of Visual Arts -Princess Noura bint Abdul Rahman University – Riyadh – Saudi Arabia

[439000603@pnu.edu.sa](mailto:439000603@pnu.edu.sa)**المخلص :**

من أهم أهداف الدراسة إبراز دور وأهمية تفعيل الدراسات البينية من أجل تجويد الأبحاث العلمية المشتركة بين الجامعات المختلفة وإكتساب المزيد من المهارات العلمية والأكاديمية والبحثية وتتناول الدراسة الحالية هذه القضية من خلال دراسة بينية بين جامعة الأسكندرية - كلية الفنون الجميلة - قسم التصميمات المطبوعة وبين جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - كلية التصميم والفنون - قسم الفنون البصرية . , وتتلاقى في موضوع هام ورد ضمن أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتعزيز الموروث الفني بمنطقة العلا بالمملكة العربية السعودية بأعمال فنية بالتصميم المطبوع. بعد أن تجاوز تطور الفنون البصرية في العصر المعاصر أبعادا جديدة , متأثرا بالتحويلات التي يشهدها العالم وأحد هذه التطورات الإهتمام الواضح بالفنون البصرية وإنشاء الهيئات المتخصصة بالفنون والتراث والثقافة بالمملكة السعودية , و تعزيز التراث الفني فهو ما يميز الحضارات والبلدان المختلفة بعضها عن بعض، لأنه قائم على ما يحيط بنا من ظروف اجتماعية ، وسياسية ،وجغرافية ، وتاريخية ، فكل بلد خصائصه الفنية . لذا تهدف هذه الدراسة أيضا إلى نشر ودعم تقنيات الطباعة الفنية التي مازالت متجددة ومتطورة في المجتمع السعودي والتي تمكن الفنان من الإبداع والتفرد . مع قلة تواجد الفنانين السعوديين في مجال الطباعة الفنية مع تقديم تجارب وأفكار تطبيقية إبداعية لمنطقة العلا تحقيقا لأهداف الرؤية السامية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ .

**الكلمات المفتاحية**

الدراسات البينية - الطباعة الفنية - التصميم المطبوع -منطقة العلا - التراث -الثقافة -رؤية ٢٠٣٠

**Abstract**

The importance of the study is to highlight the role and importance of activating interdisciplinary studies in order to improve joint scientific research between different universities and acquire more scientific, academic and research skills. Saudi Arabia artwork with printed design. With the The flourishing of the visual arts in the contemporary era and its fields has gone beyond new dimensions, affected by the transformations the world is witnessing,

and one of these developments is the clear interest in visual arts and the establishment of specialized bodies in arts, heritage and culture in the Kingdom of Saudi Arabia, and the promotion of artistic heritage is what distinguishes different civilizations and countries from each other, because it exists Given the social, political, geographical, and historical conditions that surround it, each country has its own technical characteristics. Therefore, this study also aims to highlight all this with the techniques of artistic printing, which are still renewed and developed in the Saudi society, and which enable the artist to be creative and unique. With the scarcity of Saudi artists in the field of artistic printing and the provision of innovative experiences and ideas for the Al-Ula region to achieve the goals of the lofty vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030.

## Keywords

Interdisciplinary studies - Printmaking - Printed Design - AlUla region – Culture – Heritage - Vision 2030

### المقدمة :

تعد خطط الجامعات المحدثه دليلا مستقبليا أكيدا يستلهم التوجهات الحديثة للجامعات ويتوافق مع معايير نظام الجامعات الجديد والأهداف والمؤشرات المحلية والدولية لتتمكن من تحقيق رسالتها وأهدافها , ومن ضمن هذه الأهداف دعم و تفعيل الدراسات البينية من أجل تعزيز جودة الأبحاث العلمية المشتركة بين الجامعات المختلفة و هذه الدراسة تتناول هذا الموضوع الحيوي في دراسة بينية تخص المجال الفني بين جامعتين عربيتين كما تم ذكره . تلاققت الباحثتان في هدف واحد وهو دعم تخصص فنون الطباعة بالمملكة , وهو ما يعزز تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ لتعزيز الموروث الفني بمنطقة العلا بالمملكة العربية السعودية من خلال أعمال فنية بفنون الطباعة الفنية والتصميم المطبوع.

حيث أكدت الدراسات على ضرورة تحقيق التفاعل بين الباحثين خارج نطاق كلياتهم وجامعاتهم لينعكس هذا على مهارات التفكير العلمي والإبتكاري والمهاري وإكتساب المزيد من المهارات العلمية والأكاديمية والبحثية , بعد أن جاء عصر العلوم والتخصص ووضع كل تخصص معالم خاصة به وبمصطلحاته وتقنياته (العاني، ٢٠١٥)

وأيضاً دراسة ( بيومي , ٢٠١٥ ص ١٢٤ – ١٣٦) ودراسة ( عايل ٢٠١٨ ١١٨ – ١٢٧ ) ودراسة ( إدوارد شميث , ١٩٩٧) لتوعية طلاب الدراسات العليا بأهمية الدراسات البينية في التطوير المعرفي والإبداعي والإبتكاري . بعد التطور الواضح المتسارع للفنون البصرية في هذا العصر وتجاوز مجالاته أبعاداً جديدة ، متأثرة بالتحويلات التي شهدها العالم ، وإكتسابها بشكل خاص نصيب كبير من الجهات المختصة في المملكة. لذا تدعم هذه الدراسة وتبرز كل هذه الجوانب بتقنيات الطباعة الفنية التي مازالت متجددة ومتطورة في المجتمع السعودي والتي تمكن الفنان من الإبداع والتفرد . أيضاً مع قلة تواجد الفنانين السعوديين في مجال الطباعة الفنية رغم انه أحد أشهر الفنون عالمياً لذلك وجب التطرق لهذا الموضوع و نشر هذا الفن من خلال دعم الهوية السعودية في منطقة العلا بتقنيات الطباعة الفنية وعرض تجارب إجرائية تطبيقية بتقنيات التصميم المطبوع لمنطقة العلا تحقيقاً لأهداف الرؤية السامية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ حيث تجاوز التطور في العصر المعاصر ومجالاته أبعاداً جديدة لم يتم أخذها في الاعتبار ، متأثرة بالتحويلات التي يشهدها العالم واحد هذه التطورات الإهتمام الواضح بالفنون العربية والترويج لها بالعديد من الوسائل منها التقنية ، المواسم السياحية وانشاء الهيئات المتخصصة بالفنون ، والتراث ، والثقافة. (الدلايج ، صلاح ٢٠١٢) وذلك لأهمية الفن في تاريخ الشعوب وكون الفن عموماً وسيلة الإنسان لتعبير عن آراءه ومعتقداته وأحاسيسه .

"كما إننا نفخر بإرثنا الثقافي، والتاريخي السعودي، والعربي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية الأصيلة. بهدف المحافظة على الهوية العربية ونقلها للأجيال القادمة، من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب". (رؤية 2030، 2016)

### مشكلة البحث :

تعددت تقنيات الطباعة الفنية مما أكسبها العديد من الإمكانيات والتفرد والإبتكار يشهد لها عبر تاريخ المدارس الفنية في مختلف العصور ورغم ذلك مازالت متجددة ومتطورة في المجتمع السعودي وعليه أصبح لزاما وواجبا على الباحثين في هذه الدراسة البيئية إبراز ونشر ودعم هذا الفن الجديد في المجتمع السعودي لتعزيز الهوية السعودية في مكان أو مشروع محدد وهو منطقة العلا باستغلال تقنيات الطباعة الفنية من خلال المنهج الوصفي والتجريبي .

### تساؤلات البحث :

- ١- ما أثر الدراسات البيئية لتأكيد أو اصر الإرتباط بين الجامعات المختلفة لدعم وتعزيز الفنون التراثية في منطقة العلا بالمملكة من خلال تقنيات الطباعة الفنية والتصميم المطبوع . ؟
- ٢ - ما أهمية دور دراسي وفناني فنون الطباعة الفنية - خصوصا الفنانين السعوديات - في نشر وإحياء التراث العربي عامة وفي منطقة العلا خاصة " موضوع الدراسة " من خلال تقنيات الطباعة الفنية والتصميم المطبوع .؟

### أهداف البحث :

- ١ - تأكيد أهمية دور فناني الطباعة الفنية في دعم الفنون التراثية بتقنيات الطباعة الفنية وما سببته على هذا في في مختلف جوانب الحياة مثل الجانب الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي أو البيئي أو الثقافي تحقيقا لأهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٢ - توثيق الروابط والعلاقات العلمية والبحثية بين الجامعات المختلفة إقليميا ومحليا وتعزيز مقومات البحث العلمي بين الباحثين.
- ٣ - الترويج للتراث الفني بإنتاج أعمال فنية بتقنيات الطباعة الفنية مستوحاه من التراث السعودي لتحقيق الإستدامة في مشروع منطقة العلا لزيادة النسبة المئوية للإيرادات غير النفطية وبلوغ هدف رؤية 2030.
- ٤- تشجيع طلاب الجامعات لعقد الدراسات البيئية في مختلف التخصصات من أجل التهيئة لمتطلبات سوق العمل . والرفع من كفاءتهم وقدرتهم على حل المشكلات .

### أهمية البحث :

- ١ - الإرتقاء بالذائقة الفنية والحس الجمالي والإبداعي لدى المجتمع السعودي من خلال تقنيات الطباعة الفنية .
- ٢ - تعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا بإنتاج أعمال فنية بتقنيات الطباعة الفنية من خلال الدراسات البيئية .
- ٣ - إبراز أهمية الدراسات البيئية بين مختلف مجالات البحث العلمي بالجامعات إقليميا ومحليا وخصوصا في مجال الطباعة الفنية .

٤ - حث أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في دراسات بينية مع الكليات والجامعات أو المؤسسات وتبادل الأفكار من أماكن مختلفة لحل مشكلة دراسة واحدة تحقيقاً للإتجاهات البحثية الحديثة للجامعات .

### منهجية البحث:

تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج التجريبي في التجربة الإجرائية والتطبيقية الخاصة بموضوع البحث .

### حدود البحث

**الحدود المكانيّة:** منطقة العلا في غرب المملكة العربية السعودية .

**الحدود الزمانيّة:** تاريخ منطقة العلا بالمملكة العربية السعودية في الفترة ما قبل رؤية ٢٠٣٠ .

**الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على دعم الفنون التراثية بتقنيات الطباعة الفنية في منطقة العلا .

### أولاً : الدراسات المرتبطة التي تخص الدراسات البينية :

١ - دراسة ( Wilson , Zamerlan , 2012 - P 334 ) والتي أكدت على ضرورة تفعيل الأساليب البينية في الأبحاث العلمية في جامعة New South Weals بأستراليا من أجل تهيئة الطلاب لمتطلبات سوق العمل . والرفع من كفاءتهم وقدرتهم على حل المشكلات .

٢ - دراسة ( نجم , ٢٠١٥ ص ١٦ ) التي أوصت بضرورة وجود برامج بحثية بينية متفردة بالجامعات ودعم الفعاليات البحثية والعلمية للدراسات البينية ومن أهمها درجة مشتركة بين جامعتي حلوان ولودفجسبورج بألمانيا وإنشاء جامعات خاصة بالدراسات العليا تطرح برامج الدراسات البينية المختلفة .

٣ - دراسة ( العاني ٢٠١٥ ص ٥٣ - ٦٠ ) والتي توصلت إلى أن محور الشراكة في البحوث العلمية بسلطنة عمان كان أعلى مؤشر في إتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة قابوس وجاء بعده محور أهمية وتفعيل البحوث البينية ثم محور إجراءات البحوث البينية .

### ثانياً : الدراسات السابقة التي تخص التراث والفنون البصرية والطباعة الفنية :

٤ - دراسة ( الغامدي ٢٠٠٧ ص ١٠٧ - ١٢٢ ) وقد إستعرض دور الفن في دعم وتعزيز الإلتزام الوطني من خلال إرتباط موضوعات التعبير والخامات والتقنيات بالإلتزام للوطن . وضرورة تنظيم زيارات للمواقع والمعالم الأثرية .

٥ - دراسة ( البلوي ٢٠٠٢ ص ٦٨- ٨٩ ) والتي أكدت على إستخدام تكنولوجيا المعلومات والتقنيات في مجال الفنون البصرية بمنطقة العلا بالمملكة العربية السعودية ودعم الجامعات والمدارس في ذلك . والتمويل المناسب من الجهات الخاصة المسؤولة , وتوفير الدعم الفني وأجهزة الحاسوب لجميع الطلاب .

٦ - دراسة ( العشيوي ١٩٩٩ ص ٨٧- ١٧٩ ) التي توصلت إلى نتائج منها: أن الرؤية في أي عمل فني والتي تصاغ من عناصر التراث لم تكفي بالعناصر المادية كشكل , بل أضافت إليها الفكر والإبتكار من خلال عناصر وأسس العمل الفني .

**إجراءات البحث :****المحور الأول : مفهوم الدراسات البينية وأهدافها وأهميتها**

إن عصر العولمة وتفجر الثورة المعلوماتية أنتجت للعالم المعاصر توجهات وأفكار مغايرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات فيما أطلق عليه مصطلح ( Interdisciplinary ) الدراسات البينية بمعنى دراسات بين إثنين أو أكثر من مجالات الدراسة . وتكتسب العلاقات البينية بين التخصصات المختلفة أهمية واضحة في المعرفة الإنسانية المتطورة نظراً للتطور الواضح المتسارع بين مختلف المعارف , ومجالات البحث العلمي وطرقه وأساليبه , والتحويلات المتباينة في كافة ميادين المعرفة و إن الدراسات البينية مرحلة من مراحل التطور جاءت بعد مرحلتها الموسوعية والتخصصية: (المصدر : مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة – جامعة الأميرة نورة - الرياض ٢٠١٧ ) .

وعرف مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية التخصصات البينية على أنها "نوع من التخصصات الناتجة بسبب التفاعل بين تخصص أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين ، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفة على أساس مبدأ تكامل العلوم للحصول على مفاهيم واحدة مشتركة بين التخصصات المختلفة . (عمار , ٢٠١٩م)

**أهداف الدراسات البينية :**

-وضع خريطة مفاهيمية وأطر نظرية تكاملية توضح الإرتباطات بين تخصصات الدراسات العليا المختلفة،  
- ترسيخ ثقافة البحوث البيئية لدى طلاب الدراسات العليا وبين أعضاء هيئة التدريس خصوصاً مع تشابك وتعقد وتعدد القضايا بشكل يصعب معه حصرها في تخصص واحد.  
-منح التخصصات والبحوث البيئية وزناً نسبياً مناسباً في عملية التقييم والترقية لأعضاء هيئة التدريس .

**أهمية الدراسات البينية :**

إهتمت الدراسة الحالية بالإرتقاء بالذائقة الفنية والحس الجمالي والإبداعي لدى المجتمع السعودي من خلال إنتاج أعمال فنية بتقنيات الطباعة الفنية , لتعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا من خلال تداخل وتكامل آراء الباحثان في هذه الدراسات البينية .

وفي المؤتمر العام لليونسكو ( ١٨ أكتوبر ٢٠٠٧ ) في الدورة رقم ٣٤ صرح الأستاذ الدكتور "هانى هلال" وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي الأسبق لدى جمهورية مصر العربية في كلمته أمام المؤتمر على مدى أهمية التكامل بين مختلف الفروع للمعرفة الإنسانية من أجل توحيد بناء العلوم الإجتماعية ، وكذلك بين المعارف النظرية والتطبيقية . وتوضح أهمية البحوث الأبحاث البينية في وقتنا الحالي في مواجهة وحل المشكلات الإجتماعية ، والتحديات التي تركز في تجميل البيئة ، والطاقة، والصحة، والفهم الثقافي للشعوب، حيث إن تلك والتحديات بلغت من التعقيد لدرجة أنها تحتاج إلى تعاون ودراسة من خلال تجاوز الحدود المعتادة المتعارف عليها بين ميادين المعارف و العلوم . ويمكن القول بأن جودة البحث العلمي والإسهام في مواجهة التحديات وحل المشكلات التي يمكن مواجهتها من خلال تخصصات معرفية منفصلة ، تحتاج إلى برامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل من خلال التخصصات المتنوعة (Lyll 2011).

وملخص القول أن البحوث البيئية تعتمد على تخطي الحواجز الموجودة بين أفرع العلوم المختلفة من جانب ، والإندماج مع بعضها مع إمكانية الاستفادة من مناهج وطرق وآليات بحث جديدة مختلفة مع إمكانية التطبيق الملائم في مراحل الدراسة للحصول على نتائج أشمل وأوضح وأنفع لكل المستويات . (هاني عبده، ٢٠١٩)

## المحور الثاني : أثر رؤية ٢٠٣٠ في إبراز دور الطباعة الفنية لتعزيز الموروث الفني في المملكة السعودية

احتلت الثقافة والفنون بمعناها الشامل موقعا محوريا في رؤية السعودية 2030، ووضح جليا إن الرؤية التي أعلنها ولي العهد ( الأمير محمد بن سلمان ، بجميع أبعادها سواء من الجانب الاقتصادي أو الجانب الاجتماعي أو الجانب التنموي تقصد هدف واحد هو جودة حياة المواطن السعودي معتمدة على بناء الفكر والوعي لكي يكون قادرا على الوفاء بمسؤوليات المستقبل .

وعلى هذا تسعى وزارة الثقافة جاهدة إلى تعزيز الفرص وتطوير القدرات والإمكانيات في القطاع الثقافي والفني ، من خلال بث جميع الجوانب التراثية والثقافية السعودية في أوصال الحياة اليومية ، مما يرفع جودة الحياة للجميع ويسهم في بناء الإنسان ويجعل الحياة عامرة وصحية . حيث أن للثقافة مفهوم واسع ، وقد حددت وزارة الثقافة 16 قطاعا فرعيا مما يجعلهم ينعمون بحياة عامرة وصحية. ومن أجل تعزيز قدرتها على أن تقود وبفعالية المبادرات الرائدة في مختلف مجالات القطاع الثقافي. (وزارة الثقافة، 2019م) .

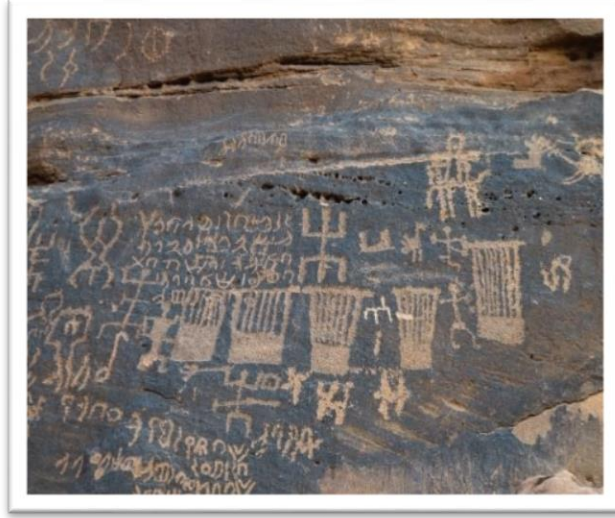
## التاريخ العظيم للموروث الفني بمنطقة العلا :

كذلك أوضح أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أنّ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، التي أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بإنشائها ، ويرأس مجلس إدارتها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ، سيكون لها أثر في مسيرة التنمية والرخاء، على قدر كبير يتناسب مع قيمتها التاريخية والثقافية ، وما تتميز به من تراث حضاري ووطن وفرص استثمارية واقتصادية كبرى . حيث يقع وادي العلا على مسافة 300 كيلومتر من المدينة المنورة، في الشمال الغربي للمملكة ، ويعتبر من المناطق الهامة التي تزخر بالتراث الإنساني ، وبها أودية طبيعية من الواحات الخضراء ، وجبالا شاهقة من الأحجار الرملية ، ومواقع ثقافية قديمة يعود تاريخها إلى آلاف السنين إلى عهد الحضارة اللحيانية والحضارة الديدانية .



شكل رقم ١مدائن صالح بمنطقة العلا

وخير مثال لها مدائن صالح :وهي من أهم وأجمل المناطق الحضارية القديمة ، وتقع على الطريق الرئيسي للتجارة لشبه الجزيرة العربية ، وبلد الشام ،ومصر ، والعراق .



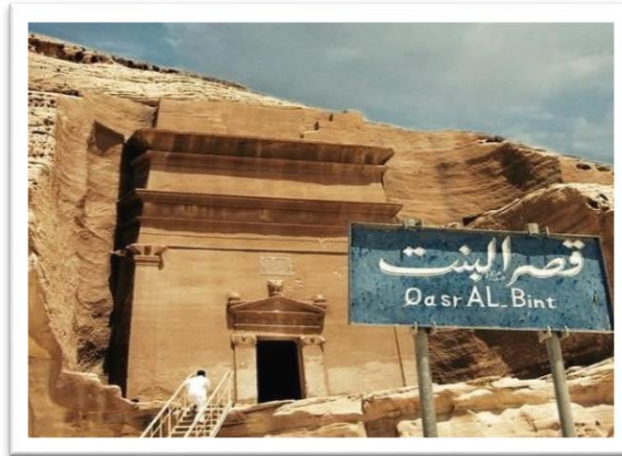
شكل رقم ٢. صورة لنقوش جبل عكمة في مدينة دادان بالعلا

### دادان والعكمة:

يعتبر موقع الخريبة من أهم النقاط الأثرية في منطقة العلا، حيث إذ يضم آثار مملكة دادان القديمة عاصمة مملكتي دادان ولحيان أيضا ما تتضمنه المنطقة من نقوش غاية في الروعة منتشرة على الواجهات الصخرية

### مدافن الحجر:

امتازت الحجر بوجود العديد من المدافن منها: مدافن قصر البننت، مدافن القصر الفريد ، مدافن قصر الصانع مدافن جبل المحجر، مدافن الجبل الحمر، جبل اثل



شكل رقم ٣ مدافن قصر البننت بالعلا

### طنظورة العلا:

لهذا وتوجد في جنوب شرق حي الديرة بمحافظة العلا ، ،وتعتبر جزءا أساسيا من تراث القرية ، وكانوا يعتمدون عليها قديما في تحديد ومعرفة التوقيت . كما ان أهالي القرية يستدلون بهذه الطنظورة ومواقيتها على سقاية المياه وسقاية مزارعهم و يعرفون منها فصول السنة .

### دور رؤية 2030 لتعزيز الموروث الفني للعلا .

حرصت المملكة دوماً وعلى مر التاريخ على المحافظة على الموروث الفني الإستثنائي الزاخر بمنطقة العلا لذا أنشأت هيئة خاصة بمنطقة العلا كي تكمل جهود المملكة بالإرتقاء على الصعيد الفني والثقافي بالمنطقة ومجالات أخرى عدة منها : مسابقة عين حجر . - المسح الأثري بمحافظة العلا . - برنامج الإبتعاث . - محمية شرعان الطبيعية . - الهيئة الملكية لمحافظة العلا وشراكة "بانثيرا".

### المسح الأثري بمحافظة العلا:

وتتواصل جهود المملكة لتحقيق التحول المستدام وتنشأ برنامج المسح الأثري والتراثي للمحافظة الذي إستقطب نخبة من خبراء وعلماء الآثار على المستوى المحلي والدولي ولتمكين الزوار المحليين والإقليميين والدوليين من التعرف على ثراء الإرث الثقافي والتاريخي والطبيعي لمنطقة العلا والحضارات العربية والقيم المحلية . وبها قاعة مرايا وهي مكان متعدد الأغراض للترفيه والمؤتمرات. الذي يكون أساسنا التاريخي . وقدم الفن العديد من الأمور للمجتمع واهمها توثيق الآثار الفنية. لذلك إهتمت الدراسة الحالية بهذه الآثار القيمة وتقديم اعمال فنية من خلال فنون الطباعة بهدف تعزيز الموروث الفني بتقنيات الطباعة والتصميم المطبوع .



شكل رقم ٤. قاعة مرايا بالعلا.

### المحور الثالث : الدراسة البيئية في إبراز دور الطباعة الفنية لتعزيز الموروث الفني بمنطقة العلا .

إن تقنيات الطباعة الفنية على مر العصور لها دورا هاما في ترسيخ الهوية الوطنية وسرد وتسجيل أحداثها التاريخية وإنجازاتها الإنسانية وتطورها عبر الزمن، فهي ملخص لثقافة أمة ، و سجلاً وطنياً ودولياً خالداً يسجل تاريخ الوطن ويلخص أبرز الأحداث ، وتتميز الأعمال الفنية التي يتم تنفيذها باستخدام الوسائط والوسائل الطباعة المختلفة بخصائص ومميزات تنفرد بها عن بقية أساليب التعبير الفني لكونها وسيلة لترجمة الأشكال البصرية لتلك التفسيرات الذهنية والشعورية والبيئية للفنان . يقوم مفهوم التقنية في الطباعة الفنية على دراسة وفهم الطرق التقليدية وأيضاً تلك التي منحنتها لنا معطيات التقنية الحديثة بأساليبها الكثيرة المختلفة لتنفيذ الأعمال الطباعة ، حيث أن لكل منها طبيعته الخاصة به مثل الخشب والمعادن المختلفة إلى غير ذلك من وسائط مع أنواعها المختلفة ونتائجها المتوقعة - ومزايا وعيوب وإمكانيات كل منها -



وأخيرا ترتبط التقنية بالآلات وأدوات الطباعة الفنية والأساليب المختلفة للتعامل مع كل تلك الوسائط والتقنيات والأساليب (Riva Castleman , ٢٠٠١)

وتأكيدا لهذا فإننا نجد العديد من الأعمال الأكثر شهرة لبعض أعظم الفنانين هي مطبوعات، ومنهم غويا، رمبرانت، دورر. ( Griffiths, ١٩٩٦ )

ويأتي دورنا الآن لنشر المعرفة بفنون الطباعة وتقنياتها في المجتمع السعودي وذلك لأنه عدد قليل من هم على معرفة بفن الطباعة وأنواعه وتقنياته المتعددة بشكل عام بالمملكة العربية السعودية .

### المفهوم العلمي للطباعة الفنية :

هي عملية للحصول على أعمال فنية مطبوعة من خلال إنتقال حبر الطباعة من سطح القالب الطباعي الذي تم إعداده على سطح عادة يكون من الورق أو القماش أو البلاستيك أو الجلد أو غيرها . وإن الطبعة الفنية الأصلية لها من الصفات التي تجعلها عملا فنيا ( أصيلا ) ويشار إليها بشكل صحيح على انها عمل طباعي وليس نسخة من عمل طباعي. (بليو 2021).

اما مفهوم " الطباعة الفنية " برأي الباحثان ينقسم إلى قسمين القسم الأول هو الطباعة والقسم الثاني هو الإسلوب الفني الخاص بالفنان وإبداعاته أي أن يقدم الفنان عمله الذي يحتوي الفكرة المبتكرة المبدعة التي تعتمد في الأساس على العناصر والأسس الفنية , والطباعة الفنية قائمة على هذا الأساس بالحصول على أثر من خلال التقنيات والأساليب المستخدمة بمختلف الخامات والوسائط .

وتتنوع أشكال وخامات القوالب المستخدمة في الطباعة الفنية بشكل كبير فمنها قوالب اللينوليوم والخشب والحزير ومعادن الزنك والنحاس وقوالب الأكريلك وقوالب الجيلي ... إلخ كما يمكن عمل قوالب خاصة حسب فكرة الفنان مثل قوالب من المواد المستهلكة في طباعة الكولاجراف و قوالب الإستنسل , ثم ينقل التصميم إما بالرسم المباشر على القالب أو النقل باستخدام ورق الكربون ، أو بالورق الشفاف أو بطرق التصوير المختلفة . وفي بعض الأحيان يتم إستخدام الأشعة والضوء والأحماض الكيميائية. ( John Ross , ١٩٨٧ )

وبعد ذلك يصبح القالب جاهزا لعملية الطباعة واختيار الخامة المراد الطباعة عليها كالورق ، والقماش ، والملابس ، الحقائق ، وغيرها كثير من الخامات شاملة النطاق الصناعي والتجاري والتي هي حاليا من أهم مقتضيات الحياة اليومية والمهنية التي يحتاجها الإنسان , أيضا طباعة أغلفة المنتجات وطباعة الملصقات وغيرها من الفنون الرقمية . وللطباعة الفنية اليدوية أنواع وتقنيات وأساليب متعددة لإنتاج الأعمال الفنية وهي: ١- الطباعة الغائرة . 2- الطباعة البارزة . 3- الطباعة المستوية . 4- الطباعة النافذة . ( Donald Staff , ٢٠٠٣ )

### أولا : الطباعة الغائرة Intaglio Print

وفيها تكون المناطق الطباعية والتي تمثل التصميم غائرة عن سطح المعدن . ولها عدة تقنيات منها: الإيتشنيج (Etching) ويكون الطباعي من معدن النحاس أو الزنك , ويتم نقل التصميم عليه من خلال تغطية القالب بمادة عازلة تسمى Couting ولها نوعان الخفيف ( soft ) ، والقوي السميك ( hard ) . وبعد فرش المادة العازلة يتم تركها حتى تجف وبعد ذلك ننقل التصميم من خلال الخدش على المادة العازلة إما بإبره أو آلة خدش أو حتى (سن فرجار) . ثم يوضع القالب في حوض الحامض ليقوم بعملية الحفر للتصميم المراد من خلل تفاعل القالب المعدني مع الحمض ويترك القالب في الحمض لمدة يتم تحديدها من خلل جودة الحمض وقوته .

وهناك العديد من تقنيات الطباعة الغائرة مثل : (الأكواتنت) Aquatint (دراي بوينت) Drypoint ( شوجر لفت قرأوند) Soft ground ( سوفت جراوند ، ( Open bite (اون بيت،) Mizotint ( (الميزو تنتت، Suger ) ground

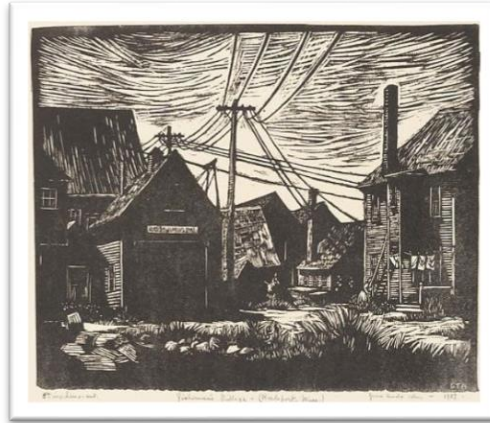


شكل رقمه للفنان البرشت Albrecht Dorr دورر طباعة غائرة Etching

### ثانياً: الطباعة البارزة

Relief Print وفيها تكون المناطق الطباعية والتي تمثل التصميم بارزة عن سطح المعدن . ولها عدة تقنيات ويتم حفر الأجزاء الغير مرغوب في طباعتها وبكون الجزء البارز هو التصميم ، وله العديد من التقنيات منها: لاينوكت (linocut) : وهو عبارة عن مادة تشبه المطاط ، يتم حفرها من خلال أدوات مخصصة تسمى أدوات حفر اللينو. وهناك تقنيات أخرى وهي: الوود انجرافين (Wood engraving) ( . وودكت) Woodcut ( Mukuhanga) والموكوهانجا ٢٠٠١ .

Thames and Hudson



شكل رقم ٦ . 1927. Fishermens' Village (Rockport Massachusetts) . Linocut Grace Arnold Albee

### ثالثاً: الطباعة المستوية Plano Print

وهنا تكون الأماكن الطباعية على نفس مستوى القالب الطباعي أي أن التصميم وقالب الطباعة بنفس المستوى ومنها

نوعان هما: المونوبرنت (MonoPrint) والمونوتايب (Mono Type) .

وهناك العديد من التقنيات الأخرى مثل : الطباعة الضوئية- الشمسية (Cyanotype) : يتم فرش مادة السيانو على الورق بالفرشاة أو على أي سطح آخر . ( بشرط أن تتم علمية الطلاء في مكان معتم تماما لأن المادة تكون حساسة للضوء وبعد أن تجف يتم وضع الورق أو الخامة وتعريضها للشمس لمدة تحدد حسب مناخ المنطقة وقوة أشعة الشمس.



الشكل رقم ٧. (Anna Atkins, Polypodium crenatum, Norway, 1854).

ونلاحظ في هذه الأثناء التحول التدريجي للتصميم إلى اللون الأزرق ونحصل بذلك على طبقات باللون الأزرق نتيجة تفاعل مادة ( السيانوتيب ) مع الضوء.

### قالب الجيلاتين ( jelliplate )

هو قالب من مادة الجيلاتين يتم تحبير القالب بأحبار الطباعة ومن ثم وضع الملابس المتنوعة حسب التصميم ثم إزالة الملابس بعد طبع الشكل أو الملمس أو الأثر على قالب الجيلاتين ثم توضع ورقة الطباعة على القالب ويحدث الضغط المناسب عليها فينتقل الملمس أو التصميم إلى الورقة المراد طباعتها وتتعدد الطرق في هذه التقنية الجذابة الممتعة ( بدوي , إيمان ٢٠١٦ )

### الطباعة البيئية ( Eco print )

وتكون من خلال طباعة النباتات والأزهار الطبيعية بمختلفة أنواعها بالضغط .  
(Positive -negative monotype press) الطباعة السالبة والموجبة (Additive method) والرسم بالإضافة  
( Removing method ) .بالحذف الرسم

### الليثوجراف Lithograph

فكرة طباعة الليثوجراف هي تطبيق لنظرية تنافر الدهن والماء

### الافست (Offset printing):

وتكون بطباعة التصميم على صفائح معدنية منفصلة إلى أربعة ألوان " الفصل اللوني " وهي: الماجنتا ، الأصفر ، الأزرق ، الأسود . وتتم عملية الفصل اللوني على حسب عدد الألوان المطلوبة حسب كل التصميم)



شكل رقم ٨ طباعة أوفست بلون واحد " أسود "

### طباعة ورق البوليستر ( Polyester lithography ):

تعتمد هذه الطريقة علي نظرية تنافر الدهن والماء حيث يتم الطباعة على ورق بلاستيكي إما بطباعة التصميم بالطرق الرقمية "بالليزر" أو الرسم عليه بواسطة قلم دهني ومن ثم يمكن تحبير القالب الورقي البلاستيكي بأحبار الطباعة والحصول على عدد من الطبعات . وقد تم إستبدال الطباعة الحجرية الليثوغرافية -عند البعض- بهذه الطريقة لتعذر الحصول على القوالب الحجرية .

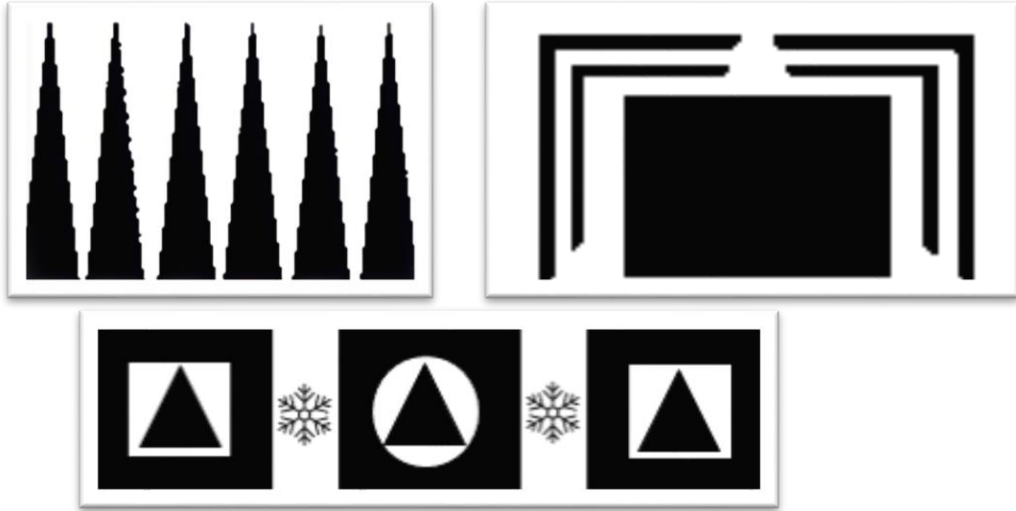
### الطباعة النافذة

وتكون من خلال أسطح تسمح بنفاذ اللون من خلالها كقماش الشيلونة. ومن أنواعها طباعة الفوتوسيلكسكرين بطرق التحسيس الضوئي أو بالطرق اليدوية بإستخدام الرسم المباشر علي الشاشة الحريرية بالمواد العازلة مثل " الصمغ العربي أو الدوكو أو الغراء" ويتم طباعة التصميم حسب التدرج اللوني من اللون الفاتح حتى الغامق وفي كل مرة ننتهي من طباعة طبقة لونية نقوم بغلق المكان بالمادة العازلة لمنع نزول الحبر في الطبقة التالية .



شكل رقم ٩ الشاشة الحريرية الهالكة

وهكذا وبعد السرد السريع لأنواع وتقنيات الطباعة المتعددة والتي نأمل أن يكون لهذا البحث صداه بالمملكة العربية السعودية في نشر ثقافة الطباعة الفنية وتقنياتها المختلفة في المجتمع السعودي وممارسة الفنانين وطالبات وخريجات جامعة الأميرة نورة لهذه التقنيات وتقديم موضوعات فنية هادفة ومعالجة قضايا المجتمع بتقنيات الطباعة الفنية .



الشكل رقم ١٠. تم تجميع بعض الرموز النبطية التي تعني عبارة ( العلا التاريخية )

#### المحور الرابع : التجربة الإجرائية للدراسة

تحقق هذه التجربة العلمية حلاً لمشكلة البحث وهي تعزيز الموروث الفن لمنطقة العلا بالمملكة العربية السعودية بتقنيات الطباعة الفنية والتصميم المطبوع. تم عمل التصميم الأول للتجربة العملية وهو عبارة عن إختيار مجموعة من رموز منتقاه لمنطقة العلا وهي نوع من أنواع الكتابة النبطية أصل اللغة العربية وتقرأ من اليمين الى اليسار ( العلا التاريخية )



الشكل رقم ١١. الاشكال و الرموز الهندسية في منطقة العلا. الدائرة والمربع والمثلث المدبب رمز لقرون الغزال المشهور في منطقة العلا



الشكل رقم ١٢. الشكل المستطيل والخطوط المتلاقية بزوايا رمزا لمدخل المدافن بمدائن صالح .



الشكل رقم ١٣ . التصميم النهائي ويتألف من عدد من الرموز والأشكال التي تتميز بها منطقة العلا وتم إضافة بعض رموز لفصل الشتاء . لما تتميز به العلا من جمال وخصوصا في فصل الشتاء

### تطبيق التجربة الفنية والأدوات المستخدمة

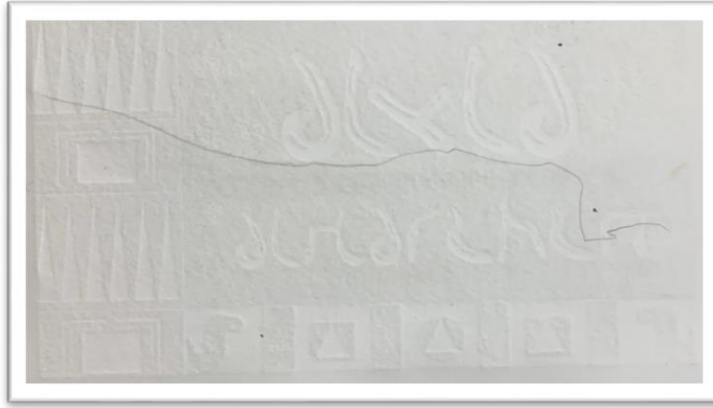
(الواح خشبية – ألواح أكريليك – قوالب الأوفست – ورق كانسون سميك لا يقل عن ٣٠٠ جرام -مكبس طباعة )  
 أولا : لوح خشبي بحجم ( ٢٠×٣٠ ) لحفر التصميم عليه ومن ثم نستخدم تقنية الإنكلس ( Inkless أو Blind embossing )  
 وهى الطباعة دون الحاجة الى احبار طباعة وتكون بالطباعة الغائرة , كما يبدو في الشكل رقم ١٤ في قالب الخشب فقد تم حفر وحرق القالب الخشب او قالب الأكريليك " بالطريقتين التاليتين " ..



الشكل رقم ١٤ . من مراحل حفر التصميم على الخشب بالليزر.



الشكل رقم ١٥ . قالب الطباعة بعد حفر التصميم على " الخشب " بالليزر بعد عمل التصميم.



الشكل رقم ١٦. نتيجة طباعة القالب بطريقة الإنكس بضغط القالب تحت المكبس ( بدون حبر )



الشكل رقم ١٧. نتيجة الطباعة من قالب الخشب الأخضر.



شكل رقم ١٨ , ١٩. تغيير ضغط المكبس للطباعة على حقيبة من قماش والتي يمكن إستخدامها كوسيلة دعائية لمنطقة العلا



شكل رقم ٢٠. نتيجة طباعة قالب الانكس الخشبي على رقانق المعدن (الافوست).



الشكل رقم ٢١. وضع قالب الأكرليك على سطح المكبس ومن ثم وضع قالب المعدن الأوفست الرقيق للحصول على نتيجة ضغط جيدة من مكبس الطباعة .



الشكل رقم ٢٢. حفر قالب أكرليك بنفس التصميم لتجربة الطباعة بدون حبر (إنكلس) على رقائق المعدن (الأوفست) .

### النتائج :

- 1 - تأكدت أهمية الدراسة البينية في إثراء تخصص الطباعة الفنية بمعارف وموضوعات متجددة نتيجة تكامل المعارف بين الباحثين بهدف تعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا بالمملكة السعودية ..
- 2- برز أثر الدراسات البينية في تعميق المهارات المعرفية والإدراكية والإبداعية التي ستسهم في تطوير القدرات البحثية.
- 3 - أمكن إنتاج أعمال فنية ذات قيم جمالية وتعبيرية بتقنيات الطباعة الفنية المختلفة لتعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا بالسعودية .
- 4 - الطباعة الفنية لها خصوصية وطرق إبداعية تختلف عن باقي الفنون التشكيلية .
- 5 -تقنيات الطباعة الفنية مكنت الفنانين علي مر العصور من إنتاج أعمال فنية ساهمت في ترسيخ الهوية لنتمكن الإبداعات الجديدة من موقعها علي خارطة التراث الثقافي والتأكيد وتعزيز الموروثات الثقافية للبلاد .
- 6 - الإمكانات التقنية المتاحة في المملكة في مجال الطبعة الفنية ضئيلة جدا وعدم توافر مكابس الطباعة الفنية الخاصة وإعتماد الفنانين على مجهوداتهم الشخصية ، كان سببا مباشرا في قلة إنتاجهم الفني الطباعي .



**مناقشة النتائج :**

ترى الباحثين أنه يمكن تحقيق أهداف الدراسة وأمكن الرد على تساؤلات البحث عندما برزت أهمية الدراسات البيئية في إثراء تخصص الطباعة الفنية بمعارف وموضوعات متجددة نتيجة تكامل المعارف بين الباحثين فقد تم إنتاج أعمال فنية ذات قيم تعبيرية بتقنيات الطباعة الفنية المختلفة لتعزيز الموروث الفني لمنطقة العلا بالسعودية ولتحقيقاً لأهداف رؤية ٢٠٣٠. وهذه دعوة لجميع الفنانين ودارسي فنون الطباعة لخوض هذا المجال الواسع على الساحة الفنية وخصوصاً الفنانات السعوديات لنشر ودعم وإحياء التراث العربي عامة ، وفي منطقة العلا خاصة " موضوع الدراسة " ، وزيادة المشاركات البحثية لما لها من فوائد على الجانب المعرفي والعلمي والثقافي والبحثي .

**التوصيات :**

- 1 - توصي الدراسة بالإهتمام والدعم من قبل الجهات المعنية بتشجيع فنانى الطبعة الفنية لتقديم أعمال ترسخ مفهوم الهوية و تعزز و تحافظ على التراث وتعمل على إحيائه والمحافظة عليه .
- 2 - توصى الدراسة بتكثيف الجهود و الإهتمام بنشر الجوانب المعرفية وتوفير المخصصات المادية لإنشاء ورش طباعة فنية داخل الكليات والمعاهد المتخصصة لنشر فنون الطباعة و للحفاظ على هذا التراث الفنى العظيم .
- 3 -توصي الدراسة بالسعي و التزود بالأدوات والمناهج البحثية الحديثة المهمة التي تدفع نحو التعددية المعرفية وتفتح بابا واسعا لتطوير التخصصات ونموها .
- 4 -توصي الدراسة بفتح المجال أمام الدراسات البيئية سواء من خلال تكوين فرق بحثية او السماح بالإشراف المشترك المتبادل لأن ذلك سيشجع مجال أوسع وأكبر للحوار بين الأقسام والكليات والجامعات المختلفة لخلق باحثين قادرين بمنهجيتهم على تشكيل روح بحثية جديدة تسد الفجوات بين التخصصات .
- 5 - تشجيع وحث الدارسين على تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ لقطاع الفنون من خلال تعزيز الموروث الفني لمناطق المملكة

- 6 - استغلال إمكانيات الطباعة الفنية على الإنتاجية الكبيرة للأعمال الفنية واستخدامها في المتاحف والمعارض الفنية
- 7 - تشجيع الفنانين وهواة الفنون بإقامة المعارض الفنية والمسابقات الموسمية (السنوية) في منطقة العلا .
- 8 - توصي الدراسة بالتركيز على توفير المراجع والمصادر لندرة المراجع العربية في الطباعة الفنية وأماكن تواجدها بالمملكة ، وإتاحة ترجمة بعض المراجع الأجنبية للغة العربية .
- 9 - توصي الدراسة بعمل جولات مدرسية وجامعية تعريفية للمناطق الأثرية لأهميتها لحث الطلاب على الحفاظ على التراث

**المراجع العربية :**

- ١ - إدوارد لوس شميث ، الحركة الفنية منذ ١٩٤٥ ، ترجمة أشرف رفيق عفيفى ، تقديم أ.د. مصطفى الرزاز ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧ .
- Edward los Shmeth ,alharaka alfanya mnth 1945 , targama Ashraf Rafeek Afify , Takdeem Prof Mostsfa Alrazaz , almashroaa alkawmy lltargama,alma[gs alaala lleh llthkafa 1997m.
- ٢-أمين ,عمار , الدراسات البيئية رؤية لتطوير التعليم الجامعي , بحث مقدم لملتقى الدراسات العليا "رؤى مستقبلية" الرياض : جامعة الأميرة نورة صفر ١٤٣٥هـ.

- Ameen Amar, alderasat albayneya roaaya ltatweer aljaaleem algamaay , bahs mokadam Imoltaqa alderasat alolya " Roaa Mstakbalya" Alryadh: gameaa Alameera Nora Safr 1435 H
- ٣ - الدلاييج , صلاح . , أثر الترويج السياحي على جذب المواقع السياحية في الأردن. قسم الإدارة العامة كلية الاقتصاد والعلوم الادارية- جامعة آل البيت. ٢٠١٢
- Aldlabeg , Salah, Athar altarweeg Alsyahy ala gazbe almwakeaa alsyaehya fe alArdon , kesme aledara alaama – kolya alektesad wa alaalom . gameaa Aal albeet.2012.
- ٤ – الربيعي ، محمود. "طرائق و أساليب التدريس المعاصرة"، عالم الكتب، الأردن ٢٠٠٦
- El rabe3y , Mahmoud. "Tra2ek wa asaleb el tdres el mo3asera", 3alam el ketab, el Ardon 2006
- ٥ - العاني , أحمد , المشاركة في البحوث العلمية أعلى مؤشر في إتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة قابوس - سلطنة عمان . ص 57 – 64 ص2015
- Alaany , Ahmed , Alsharaka fe albhoth alelmeya Aala moaasher fe etgahat Aadaaa hayaat altadrees bkolya altarbia fe gameaaa Kabos s 57 -64 2025 m
- ٦ - الغامدي. أحمد , أساليب الطباعة اليدوية كمدخل للتعبير الفني الإبتكاري لدى طلاب قسم التربية . المجلة العلمية ، صفحة 34 ,ابريل, ٢٠٢١ .
- Alhkmdy , Ahmed , Asaleb altebaaa alyadaweya kamadghal litaabeer alfany alebtekary ida tolab kesm altarbya,almegala alaameya s 34, April 2021.
- ٧ - النجدي، عمر، "أبجدية التصميم" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- Al-Nagdy, Omar, "Abgadeyeya el tasmeem", Al haya' al mesreya el ama lketab, 1996.
- ٨ - بدوى , إيمان , ، الإمكانات الفنية وطرق الأداء في طبقات الطباعة الفنية وخاصة في أعمال الفنانين المعاصرين ص ٢٠٤، 207 . ٢٠١٦
- Badawy , Eman , AlEmkanyat Alfanya wa torok aladaa fe tabaat altebaa alfanyaa , wa ghssa fe aamal alfananeen almaasren s 204 - 207 2016 m
- ٩ - ريد، هيربرت، "تعريف الفن" ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢.
- Read, Herbert, "Ta'reef el fan", Dar el nahda el arabeya, 1962.
- ١٠ - مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع . رؤية ٢٠٣٠ - كلية التصميم والفنون . جدة . ٢٠٢١ ، العدد ٦٧ . Magala alfnon wa aladab ,alom alensanyat wa alegtemaa, royat 2030 , klyat altsamem wa aladd 67.
- ١١ - مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة – جامعة الأميرة نورة الرياض (٢٠١٧).
- ١٢- هاني , عبده , البحوث البيئية وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة :تجارب عملية وخيارات مستقبلية , جامعة السلطان قابوس مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية University Qaboos Sultan Sciences Social & Arts of Journal , ٢٠١٩

## المراجع الأجنبية :

- 1-Lyall. Catherine. et. Al, **Interdisciplinary** , Research Journeys: Practical Strategies for capturing 2012 .
- ٢- , Thames and Hudson, **Prints of the Twentieth Century** , , London,٢٠٠١.
- 3 - Donald Staff . Deli Saciolotto, **Printmaking , History and process** , P.184. ٢٠٠٣
- 4-Norbert Lynton, **The Story of Modern Art** . Phaidon Press Ltd. Oxford, 1980.
- 5 - John Ross, Clare Romano, Tim Ross, **The Complete Printmaker** , Roundtable Press ,USA,P 194, 1990.

- 6 - Griffiths, A. Prints and Printmaking: An Introduction to the History and Techniques. In Prints and Printmaking: **An Introduction to the History and Techniques** P. 9-10.1996
- 7 - BertaArt.. **The History of Mixed Media Art**. Retrieved from BertaArt studio gallery : <http://bertaart.com> ( P3 2013.
- 8-Encyclopedia of world Art, X 1Pakistan- Rhembrandt, Library of Congress, Printed in Italy,P 102, 1946.